سفير الولايات المتحدة الأميركية بصنعاء لـ" الثورة" :

اليمن يمثل قصة نجاح من بين دول المنطقة التي شهدت اضطرابات

أكد سفير الولايات المتحدة بصنعاء جيرالد فايرستاين أن مؤتمر الحوار الوطني في اليمن هو فكرة أمريكية تم إدراجها كفقرات خلال فترة التفاوض على المبادرة الخليجية.

السفير فايرستاين قال في حديثه ل" الثورة" إن موقف بلاده من الوحدة اليمنية لم يتغير منذ عام 1990 وأنها لا زالت تعتقد أن بالامكان حل كل قضايا ومظالم الجنوبيين تحت سقف الوحدة اليمنية ،، مؤكدا في الوقت ذاته على أن التاريخ سيتوج الحراكيين المشاركين في مؤتمر الحوار كأبطال حقيقيين لهذه المرحلة . كما أعرب عن قلق بلاده الشديد من النشاطات الايرانية في اليمن ..فإلى التفاصيل :

،، المجتمع الدولي على استعداد لاستخدام قدراته مع كل من يحاول عرقلة المبادرة الخليجية

،، نأمل أن يتم الاعلان قريباً عن خطوات أخرى في موضوع هيكلة الجيش

لقاء : عبدالعزيز الهياجم

*** كيف تنظرون إلى مؤتمر الحوار الوطني، ومدى فرص النجاح التي قد يمثلها؟**

- نحن متفائلون جداً حيال مؤتمر الحوار الوطني، وننظر إلى المؤتمر باعتباره فرصةً كبيرة أمام اليمنيين لبحث كل القضايا التي واجهها اليمن في سابق الأعوام، وبالتالي التوصل إلى حلولٍ ناجعة لكل هذه القضايا. فنحن نأمل أن يتمكن اليمنيون في نهاية الحوار الوطني من بناء أرضيةٍ صلبة ليمنٍ موحد يمضي قدماً نحو المستقبل. ولقد أثار إعجابنا أداء مؤتمر الحوار الوطني خلال أسبوعه الأول بما في ذلك طبيعة التحاورات واستقبال المتحدثين خلال المؤتمر والحضارية التي أظهرها المشاركون، وعليه فإننا ننظر لكل هذا باعتباره مؤشراً جيداً لمستقبل اليمن.

*** برأيكم، إلى أي مدى قد يؤثر غياب بعض الفصائل البارزة في الحراك على نجاح مؤتمر الحوار؟**

- دعني أُذكرك هنا بمقولة للرئيس هادي التي مفادها أن باب الحوار الوطني سيظل مفتوحاً بشكلٍ دائم للمتحاورين للحاق بركب الحوار، وعليه نأمل من تلك الفصائل - التي ذكرت - عندما ترى جدية مؤتمر الحوار في التعامل مع تحديات اليمن بطريقةٍ ايجابية وبناءة أن تشارك في عملية الحوار. ومع هذا، أرى أن ينصب تركيزنا على المشاركين في مؤتمر الحوار وليس على أولئك الذين لم يشاركوا في الحوار، فهم الذين قرروا أن يكونوا جزءاً من عملية الحوار، وبالتالي التفاوض والتحاور لإيجاد حلول حقيقية لمشاكل اليمن. وأعتقد أنه بعد أن يكتب التاريخ مستقبلاً عن هذه المرحلة فإن الذين شاركوا في الحوار هم من سيتوجون أبطالاً حقيقيين لهذه المرحلة وليس أولئك الذين اختاروا أن يكونوا خارج الحوار.

*** ما الدور الذي لعبته الولايات المتحدة للوصول إلى مؤتمر الحوار الوطني؟**

- لقد بذلت الولايات المتحدة وبالتعاون مع المجتمع الدولي جهوداً كثيرة في دعم عملية الانتقال السياسي في اليمن عبر المبادرة الخليجية. ففي عام 2011 حيث ذهبت مطالب الشعب اليمني إلى أبعد من مجرد تغيير الحكومة، فقد أدرك اليمنيون حينها أن الوقت قد حان لحل كل الصراعات سواءً تلك التي بين الشمال والجنوب أو تلك المتعلقة بالناس في صعدة. فخلال التفاوض على المبادرة الخليجية تمكنا من إدراج فقرات تتعلق بعقد مثل هكذا حوار وتتجاوز مجرد تحديد رئيس اليمن لتفتح المجال لعقد حوار جاد كفيل بحل كل القضايا العالقة في اليمن.

المعرقلون

*** سمى مجلس الأمن في بيان له في منتصف شهر فبراير الماضي أبرز معرقلي تنفيذ المبادرة الخليجية، فهل ترون أن ذلك البيان قد ساهم في تراجع نشاط المعرقلين أم أنهم مازالوا يصرون على وضع العقبات أمام التسوية السياسية؟**

- أتمنى أن يكون بيان مجلس الأمن قد أرسل رسالة قوية للمعرقلين مفادها أن المجتمع الدولي يراقب تحركاتهم عن كثب، وأن عليهم أن يعوا جيداً أن المجتمع الدولي على استعداد للتصرف إذا لم يغيروا من تصرفاتهم. كما أن مجلس الأمن أراد ومن خلال ذلك البيان أن يبعث رسالة لليمنيين أنفسهم أن المجتمع الدولي لم يتخل عن التزاماته بإنجاح تنفيذ المبادرة الخليجية وأن المجتمع الدولي على استعداد لاستخدام قدراته لضمان التعامل مع كل من يحاول عرقلة تنفيذ المبادرة الخليجية.

*** كيف تقرأون التدخلات الإيرانية في اليمن سواء عبر شحنات السلاح الإيرانية أو الدعم المادي والسياسي الذي تقدمه إيران لقوى يمنية حليفة لها؟**

- نحن قلقون جداً حيال الأنشطة الإيرانية في اليمن، ونرى أن الإيرانيين وبكل تأكيد لا يرغبون بوجود يمن قوي في جنوب شبه الجزيرة العربية، وأنهم سيستغلون نفوذهم مع بعض العناصر في المجتمع اليمني للإبقاء على وضع غير مستقر في اليمن. ووصل بهم الحد إلى استعدادهم لدعم تلك العناصر التي قد ترى في العنف خياراً لزعزعة استقرار اليمن. وبطبيعة الحال، فإن كل هذا يعد جزءاً من إستراتيجية إيرانية أوسع ليس فقط في اليمن بل في شبه الجزيرة العربية ومنطقة الخليج لا سيما المملكة العربية السعودية.

*** حتى تكون الأمور واضحة للقارئ هل تقصدون بهذه العناصر الحوثيين والحراك المسلح وتنظيم القاعدة؟**

- نعم.

أميركا مع الوحدة

*** ما هو موقف الإدارة الأمريكية من الوحدة اليمنية، لاسيما في ظل تصاعد بعض الدعوات المطالبة بانفصال الجنوب؟**

- موقف الولايات المتحدة من الوحدة اليمنية لم يتغير منذ عام 1990. فلقد رحبنا بإتفاقية الوحدة حينها. ودعمنا وحدة اليمن في عام 1994، كما أن المبادرة الخليجية تتحدث عن حلول في إطار الوحدة اليمنية، بالإضافة إلى أن قراري مجلس الأمن رقم 2014 و 2051 ينصان على الحفاظ على وحدة اليمن. ومع هذا ندرك بأن لدى الجنوبيين مظالم مشروعة، وأنهم لم يحظوا بمعاملة عادلة ومواطنة كاملة منذ تحقيق الوحدة اليمنية، وعليه نأمل أن يتمكن مؤتمر الحوار من ايجاد طرق لمعالجة هذه المظالم المشروعة وطي صفحة الماضي. كما نعتقد أنه بالإمكان حل كل هذه القضايا تحت سقف الوحدة اليمنية.

*** هل يعد مقاطعة بعض فصائل الحراك لمؤتمر الحوار الوطني نوعاً من العرقلة لتنفيذ المبادرة الخليجية؟**

- أعتقد أنه خلال فترة ما قبل انعقاد مؤتمر الحوار الوطني اتخذت بعض الجماعات مواقف متطرفة جداً حيال تشطير اليمن والعودة إلى ما كان يسمى باليمن الجنوبي سابقاً. رؤيتنا هي أن هذا الأمر هو أمر اعتيادي ومتوقع. فمن الطبيعي أن تتخذ بعض الجماعات مواقف متطرفة جداً قبل البدء في أي عملية مفاوضات أو تحاور. لكني أتمنى، لاسيما بعد تدشين مؤتمر الحوار ومناقشة الحلول الناجعة بواقعية، أن تتخلى تلك الجماعات عن مواقفها المتطرفة وتقرب من مركز الحوار. كما نأمل أن يتخلى الجنوبيون، لاسيما بعد أن يروا حلولاً لمظالمهم عبر مؤتمر الحوار، عن مثل هذه المواقف المتطرفة نحو مواقف أكثر واقعية في إطار يمنٍ موحد. وأعتقد أن تلك العناصر التي مازالت خارج إطار الحوار قد تقرر أن تكون جزءاً من الحوار. كما أن هناك بعض العناصر مثل علي سالم البيض وهؤلاء أعتقد أنهم لن يشاركوا أبداً في مؤتمر الحوار الوطني.

*** هل تتوقعون أن عدم إمكانية التحاق علي سالم البيض بالحوار الوطني نهائيا يرجع لارتباطه بدول تقف موقفاً معارضاً للحوار والعملية الانتقالية في اليمن؟**

- بكل تأكيد. فعلي سالم البيض لا يخفي أنه يتلقى دعماً وتمويلاً من إيران، كما أن القناة التي يديرها تبث من بيروت وتمولها إيران، وهي قناة تروج للتمرد والأعمال العدائية ضد الحكومة اليمنية.

*** في ظل المقترحات المطروحة والتي ينادي البعض من خلالها بفيدرالية مكونة من إقليمين شمالي وجنوبي والبعض يقترح أكثر من إقليم, كيف تنظر الولايات المتحدة لنوع النظام الفيدرالي الأنسب لليمن ؟**

- نأمل أن يخرج المتحاورون عبر مناقشاتهم في مؤتمر الحوار الوطني بنظام الحكم الأنسب لليمن واليمنيين. ونحن نرى أن الأهمية تكمن في خروج المتحاورين بفهمٍ جيد لمسؤوليات الحكومة المركزية ومسؤوليات الحكومة المحلية. أما بخصوص النظام الفعلي للدولة فقد يتخذ ذلك أي شكل على أن يسمح ذلك للناس بأن يتحكموا بالقضايا المهمة بالنسبة لهم مثل التعليم والصحة والاقتصاد والتنمية.

*** هل سيتم تمديد الفترة الانتقالية إذا لم تنجز الأعمال المتعلقة بالمرحلة الانتقالية الثانية؟**

- رؤيتنا هي أن المبادرة الخليجية قد حددت جدولاً زمنياً للانتقال السياسي في اليمن مدته عامين، بدءًا بانتخاب رئيسٍ انتقالي وحتى انتهاء الفترة الانتقالية. فقد كانت رؤيتنا أن هذا الوقت كافٍ لتطبيق المبادرة الخليجية. وحتى الآن مضى أكثر من نصف زمن المبادرة، ولا تزال وجهة نظرنا أنه بالإمكان إنجاز المبادرة خلال الفترة المزمنة بعامين. كما يتوجب على المجتمع الدولي والقيادة السياسية اليمنية أن ينظروا إلى المبادرة الخليجية كالتزامٍ قطعوه للشعب اليمني، وعليهم الوفاء بذلك الالتزام في إطاره الزمني المحدد. وعليه أعتقد أن المسؤولية تقع على عواتقنا جميعاً لبذل كل ما بوسعنا للوفاء بالفترة الزمنية المحددة لتنفيذ المبادرة الخليجية. وأعتقد أنه ما زال بإمكاننا فعل ذلك، فنحن لسنا بصدد التمديد الآن. ومع هذا فنحن واقعيون ونتفهم أننا قد نصل إلى مرحلة نضطر فيها للإقرار بأنه ليس بإمكاننا الوفاء بتلك الفترة الزمنية التي التزمنا بها، وعندها أتمنى أن يكون هناك إجماع للقيادات اليمنية للتعامل مع الحاجة للتمديد. وأعتقد أن اليمنيين سيتفهمون إذا تطلب التمديد فترة تتراوح بين ستين إلى تسعين يوماً , أما إذا تطلب التمديد عاماً كاملاً فذلك أمر آخر.

،، نحن قلقون جداً حيال الأنشطة الإيرانية في اليمن

*** ماهي رسالتكم للأطراف المختلفة في الداخل والخارج لإنجاح العملية السياسية؟**

- نحن نرى أن المبادرة الخليجية تمثل فرصةً للشعب اليمني. ونعتقد أن قدرة الشعب اليمني في التعامل مع عملية الانتقال وتطبيق المبادرة الخليجية بسلمية حتى الآن هو إنجاز رائع. وإذا ما نظرنا إلى دول المنطقة التي شهدت اضطرابات سياسية مماثلة فإن اليمن يمثل قصة نجاح من بين هذه الدول. أمامنا الآن فرصة تاريخية ليس لإكمال الانتقال السياسي فحسب، بل لبناء يمن جديد وقوي وديمقراطي يقوم على أسس متينة، يمن يتوجب على كل اليمنيين في الداخل والخارج، وكذلك المجتمع الدولي دعمه. لقد سررنا كثيراً بالمشاركة في دعم عملية الحوار الوطني، الذي نلتزم بنجاحه.

*** من تقصدون تحديدا باليمنيين في الخارج؟**

- هم بالتحديد أعضاء الحراك الجنوبي المقيمين في الخارج، وكذا المغتربون اليمنيون الذين يعيشون في الولايات المتحدة أو المملكة المتحدة أو منطقة الخليج ومنها السعودية أو في أي مكان آخر والذين بإمكانهم تسخير أصواتهم وتأثيراتهم لدعم عملية الانتقال وتعزيز فرص نجاح الحوار، أو أولئك الذين بمقدورهم العمل على المساعدة في إنجاح الحوار الوطني.

الهيكلة

*** هل تعتبرون أن ما تم إنجازه في هيكلة الجيش والأمن كافياً؟**

- المهم في قضية إعادة هيكلة الجيش هو أن القرار الرئاسي الذي أصدره الرئيس هادي في ديسمبر يمثل المرحلة الأولى من إعادة الهيكلة، مؤسساً بذلك خطة تنظيمية لإعادة الهيكلة تهدف إلى تحديث ورفع مهنية وزارة الدفاع والجيش. وبطبيعة الحال، يأتي بعد ذلك العمل على تنفيذ تلك القرارات الرئاسية المتعلقة بالهيكلة والتي صدرت في شهر ديسمبر، ومن ثم المضي في المراحل الأخرى في خطة إعادة الهيكلة. فنحن نعتقد أن إعادة الهيكلة قد بدأت بداية جيدة في شهر ديسمبر المنصرم، ونحن الآن في مرحلة التطبيق التي نحرز فيها بعض التقدم. ونأمل أن يتم الإعلان عن خطوات أخرى مشابهة قريباً. وستستمر عملية التخطيط للهيكلة التي تدعمها الولايات المتحدة والأردن، حيث سيتم عقد مناقشات ذات صلة بالتخطيط للهيكلة قريباً.

*** كيف تقيمون مستوى التعاون الأمني والعسكري بين اليمن والولايات المتحدة، وجهود الحكومة اليمنية في مكافحة الإرهاب؟**

- نحن مسرورون جداً حيال التعاون القوي الذي تتمتع به الولايات المتحدة الأمريكية مع الحكومة اليمنية خلال الأشهر القليلة الماضية. فالرئيس هادي هو شريك قوي، ودوره محل تقدير عالٍ في واشنطن. وفي الوقت الذي نمضي فيه قدماً يجب التركيز على مواصلة التعاون الوثيق لمحاربة المجموعات المتطرفة التي تمارس العنف والتي تهدد اليمنيين والولايات المتحدة وأصدقاءهما وشركاءهما حول العالم. أحرزنا تقدماً جيداً في التغلب على القاعدة في أبين خلال الربيع الماضي، إلا أننا لم نتغلب على القاعدة كلية، إذ لايزال أمامنا بعض الأعمال التي يتوجب إنجازها في هذا الخصوص. ونأمل - وكجزء من هيكلة الجيش - أن يتم إنشاء قيادة للعمليات الخاصة في وزارة الدفاع لبناء قدرات الجيش اليمني ليتحمل مسئولية محاربة هذه المجموعات التي تمارس العنف. وسيسعدنا أن نكون شركاء للحكومة اليمنية والجيش اليمني في تقديم المساعدة لدعم جهودهم الرامية لإعادة الهيكلة من أجل تأسيس جيش قوي أكثر مهنية ومقدرة على التعامل مع كل القضايا التي من شأنها تهديد أمن اليمن.

• السفير فايرستاين يتحدث للزميل الهياجم